



ارليك هوبساوم  
ترجمة: عدنان حسن  
مراجعة: د. مجيد الرضاوي  
عدد الصفحات (22٠) ١٧ × ٢٥  
سلط الكتاب الاضواء على مفهوم الامة والنزعة القومية في تطوره للموس، واكد ان الامة كما تتصورها النزعة القومية يمكن ادراكها في افقها المنظور، ف الامة الواقعية يمكن ان يجري التعرف عليها بصورة استدلالية. وهذه مقاربة هذا الكتاب الذي نجح على الرغم من تأكيد ان (المسألة القومية) مشهورة بكونها موضوعاً مثيراً للجدل، وانه لم يسع الى جعله اقل إثارة للجدل باي قدر كان.

## استاذتي العراقية مسز حسن

ونجمة

### زهير رضوان

ليس هنالك من عراقي عرف هذه السيدة الفاضلة عن قرب او عمل معها الا وكسبت اعجاب واحترامه لجديتها وحيويتها الفائقة. التقيتها اول مرة عندما تقدمت للدراسة في المعهد البريطاني عام ١٩٨٥، حين كانت تدبره آنذاك. انبهرت للهولة الاولى من صرامتها الشديدة، لقد ذكرتي بمبدرات المدارس الثانوية. لكن ما ان اقتربت منها اكثر حتى شعرت كم هي طيبة ورفيقة. اثناء دراستي التي استمرت ثلاث سنوات كثيراً ما سألتي عن ملاحظات او اقتراحات عن الدراسة في المعهد، كانت تصغي باهتمام شديد وتهز رأسها دون ان تظهر على وجهها اية ردة فعل، لكن في اليوم التالي ادرك ان بعض ملاحظاتي او تعليقاتي قد اخذ بها. ذات مرة قالت لي: استمرارك بالدراسة هنا يدل على حيك للشعب البريطاني فقلت ان رغبتى في دراسة اللغة الانكليزية لا تعني ابداً انني احب الشعب البريطاني. استغربت كلامي، لكنها استطاعت ان تحافظ على هدونها. عندما غادرت، شعرت بأنني ارتكبت حماقة. لم تمض ساعة حتى قطفت وردة من حديقة المعهد وذهبت الي غرفتها. طرقت الباب ودخلت مخفياً الوردة خلف ظهري. رأيتي لكنها اشاحت بوجهها واقتعلت انتفاعها بأوراق امامها. قلت: انا اسف. لم اقصد الالساء، لم ترد، اقتربت من مكتبها ووضعت الوردة في ملقمة على شكل حذاء قديم. رفعت طرفها وعلمها لمحت الوردة ابتمت قبيل اعتناري وقالت: بإمكانك ان تكره سياسة الحكومة البريطانية لكن من الصعب عليك ان تكره شعباً كاملاً نتيجة لهذه السياسة. قلت لها: لو كان البريطانيون جميعهم مثلك لعشتاهم.

بعد غزو الكويت عام ١٩٩٠ قطعت العلاقات العراقية البريطانية وعلق المعهد البريطاني ابوابه وغادر المدرسون العراق وبيعت مكتبته الثمينة بالمراد العلني. بعد اشهر من انتهاء حرب الخليج التقيتها صدفة مع زوجها، المدير السابق في الخطوط الجوية العراقية. في سوق الانتيكات القديم قرب المدرسة المستنصرية. فاستغربت وسألتها: لقد غادر البريطانيون فلماذا لم ترحلي مع زوجها، ارحلين؟ قالت: انني اعيش في بلدي مع زوجي واهلي، الا تحسبنى عراقية؟ اخبرتني انها امضت ايام الحرب في بغداد وبأنها لا تنوي الذهاب الى بريطانيا ابداً. التقيتها مرة اخرى وبالصدفة ايضاً. في حفل اقامته الامم المتحدة قبل اشهر من الحرب الاخيرة، كانت رؤيتها مفاجأة كبيرة لي، حدثتني عن ايام المعهد البريطاني وعن نشاطها في منظمة كبر الانسانية، كان يبدو عليها الاجهاد وقد تقدم بها العمر ونحل جسمها الضئيل، لكن الحيوية والنشاط اللذين اعرفها عنها كانا ما زالاً ظاهرين، ولم تزل عينها تشعان بالنقاء والجدية المجهود عنها.

هذه السيدة العراقية جدا، امضت اكثر من نصف عمرها في العراق الذي لم تغادره خلال حروبها العديدة، بل عملت دون كلل من اجل تحسين حياة العراقيين في اكثر مناطق العراق بؤسا. هذه السيدة الجليبة التي نذرت حياتها من اجلنا جميعاً تقع اليوم في ايدي خاطفين لا يدركون مدى عراقيتها وانسانياتها، يجهلون مكانتها في قلوب اطفال العراق الذين كانوا يصارعون سرطان الدم في مستشفى الاسكان، لا يعرفون عزمها وتصميمها على تقديم الادوية وحقنات الانسولين لمستشفى الكندي اثناء الحرب والطائرات تحلق فوق رأسها.

ان دعوتنا من اجل حريتها و سلامتها هي شيء يسير من وفائنا لإمرأة عراقية كافحت من اجل اطفالنا ولساننا، من اجل فقرائنا ومرضانا.. فلنصرخ من اجل حريتها ومن اجل عودتها سالمة الى اهلها.. ايننا، قلبي معك سيدتي وقلوب جميع العراقيين.

### ستار جاسم ابراهيم تصوير: سمير هادي

مثلاً ان يداوم طالب في الثامنة صباحاً وأخر محب للنوم يداوم في العاشرة صباحاً وآخر في الحادية عشرة وهكذا. وحتى ينتظم الصف الواحد في المكان الواحد وفي المدرس الواحد اذا التقيد بالساعة رمز التنظيم الحياتي.. ولكن وا اسفاه..

❖ ولم الاسف؟  
- لأنني اخفي ساعتني في جيبي واراها خلسة.

❖ وهل تخشين الحسد وهل هي ساعة لا تقدر بثمن او بغلاء ساعة (بك بن) اللندنية الشهيرة؟

❖ لا هذا ولا ذلك.. اخفيها تخلصاً من (الحرشة) التي مفتاحها: ساعة بييش بالله. اختي!!

وانتهى بنا المطاف الى احد مصلحي الساعات على رصيف قريب من سوق الهرج. لشراء (باتري) لساعتي التي احتفظ بها في جيبي، وبعد ان جلدني بالسعر واوهن جيبي واصابه بالانطواء والانكماش فوضت امري الى الله وسألته وانا اظاهر بما ليس في مما يدعوه بالكرم الحياتي:

❖ كم لك في هذه المهنة؟  
- اكثر من عشر سنوات.

❖ يعني؟  
- من الحصار الى الآن. وكنت متقاعداً وما ازال ومع الوقت ومرور الساعات اصبح راتبي المتقاعد لا يساوي شراء (سير) للساعة مع العلم ان راتبي في العهد السابق لثلاثة اشهر لا يسد رمقي لوحي ولدة ساعة.

❖ تصلح الساعات وليس لك واحدة على ساعدك الاسر او الامين؟  
- ها. اقول لك الحقيقة. وانا سائر يوماً في الطريق واذا بأحدهم يمسك بيدي اليسرى ويقبلها ليري كم الساعة وتركني وانا مسكون لساعة من الزمن بالدهول، فهل هذه هي الطريقة للسؤال عن الوقت، ومن ساعتها وانا لا احمل اية ساعة. ويتبرني السؤال عن الوقت.

❖ زين.. ساعة بييش؟  
- شتو!!!



المدينة التي كانت قريبة من كهفهم وتلك دالة كبرى. سامرة قنبر دالي (طالبة) عشرون عاماً. - التقيد بالساعة ضروري للانسان سواء تعامل احدهم مع احد مطاعم تلك

قبل الكثير في قيمة الوقت وخطورته فهو كالسيف ان لم تقطعه في ما يفيد وينفع قطعك، واللحظة التي تمر بك الآن لن تعود اليك ثانية والحا الايد.

وغفلة لحظة واحدة قد تؤدي بخسرات حياة كاملة او حيوات مجتمة. لذلك اخترع الانسان الساعة التي تنحو عقاربها نحو اليسار دائماً من غير الخفات ليحمي، وابتداءً من غروب الانسان الاول عيدانه العجفاء في الارض وصولاً الى الساعة الرملية وطارها الذي اذافته دقائقها الرنانة!!

ومع كمر الازمان توصل العقل البشري المبدع الى ساعات (النصب) ثم الساعات (ام الباتري) والالكترونية وتلك التي تعلق على الحيطان واخرى على المتأخذ... حسناً اذا كان للوقت كل هذه الاهمية فلماذا اذن نجد ساعات بغداد المبتوثة في اكثر ساحاتها وقد اخفتها اغشاء السكاري؟ الم يعد للوقت عندنا من اهمية حتى انتزعتها الايدي من الايدي، وانزلت من الحيطان وكأنها خردة العصر الحجري، ولماذا ابعدت عن المتأخذ وهل توقف الزمن حقاً ولم يعد للساعات طعم ولا ذوق؟

عنوان دبس جبارة، خطاط متجول خمسون عاماً.

- تسألني عن الساعة ولماذا تخلو يدي منها. نعم لقد بعته منذ الحصار على بلدنا العزيز زمن (القائد الضرورة) بعتهما وحولتها الى خبز اطعم بها افواه عائلتي ولو لزمن قصير، وفي ساعات بغداد العوض.

❖ لكن اغلب الساعات المبتوثة في ساحات شوارعنا قد اخذتها سنة من نوم، وبعضها توقفت تماماً كما الحال في ساعات الاباب المعظم والتهنئة وملعب الشعب وغيرها.

- ولهذا انا وربما غيري ايضاً لم يعد للوقت لدينا اية اهمية.  
❖ سليم علي كركوش. موظف حوكومي، ثلاثون عاماً.  
- الساعة مهمة جداً لتنظيم عمل

### علما الطريق

## خبير اجهزة العرض



### عباس

#### الخفاجي

كاظم عبد الرزاق الابراهيمي.. احد المتخصصين في تصليح وصيانة الماكينات السينمائية الخاصة بعرض الافلام وقسد

مضى على مزاولته لهذه المهنة اربعون عاماً.

عن شؤون وشجون مهنته كان لنا معه هذا الحوار:

❖ هل تعاني شحة المواد الأولية؟  
- عزوف بعض الدوائر والتجار من استيراد المواد الأولية الداخلة في ادامة الماكينة السينمائية وامام هذه المشكلة قمنا بتحويل العديد من الماكين السينمائية من ذات المناشئ المختلفة اضافة الى استعانتنا ب (التورنجي) لصناعة (التروس) التي

### رسامون من بلادي

## صلاح جيساد

العشوائية داخل الكائن وخارجه متواصلة وواحدة. كل شيء يشي بالاسطورة. والاسطورة وحدها التي تسمح بالتواصل بين الكائن الانساني والاخر الكوني الذي توفرت عناصر من الاسطورة، او القدم السحيق. وصلاح يوقر هذه العناصر في الكتلة. فالهيئة هنا خشنة، بدائية، غامضة وتطوي على سر، وكأنها وضعت بيد فنان بدائي تعيش ألتهته معه على الارض. ما من لون حار يشي بالحياة الحاضرة. والألوان باردة تشي بالغياب. والحركة



العناية بالكتلة، في اللوحة وفي المنحوتة، تعني العناية بالفراغ الذي يحيطها، تماماً كما يحيط الصمت كتلة الصوت التي تنطلق من آلة موسيقية. صلاح المسعودي (أو صلاح جيساد)، (مواليد ١٩٤٥) في هذه اللوحة، وهي واحدة من لوحات عديدة وضعها كپورتريت لهيئة انسان ما، يضع الكتلة ثم يجعل الفراغ المحيط يتناهشها بذات طبيعة الألوان وبذات الخطوط. وكأنها دعوة لتلاشي الكائن فيما

بفترة جميلة من حياتهم وذكرايتهم.. وكان هذا الفيلم يعرض بدار سينما (ريجنت) في الصالحية ولكن للأسف الشديد بدلاً من المحافظة عليها فقد هدمت وشيد مكانها سوق.

❖ على يد من تعلمت هذه المهنة؟  
- قبل كل شيء حبي للسينما لا يوصف حتى انني كنت اتحایل على الدوام في المدرسة من اجل مشاهدة العروض السينمائية ومن هذا المنطلق اصبح عشقي للسينما وفنائها واهلها يدفعني للقاء نخبة

من الذين يتعاملون مع الفن والفنانيين العراقيين والعرب كان حلمي وانا صغير ان التقى هذه النخبة، قد تحقق حلمي بلقاء الفنانين.. عبد الحليم حافظ، فريد الاطرش، هدى سلطان، فريد شوقي عمر الحريري، صباح، سميرة توفيق، الثلاثي المرح، جاكين مورو، اما الفنانون العالميون الثوثي كوين، لوريسينا قسطنطين راكو و آخرون. قد

سألتي على يد من تعلمت مهنة تصليح الماكينات السينمائية فاذكر بكثير من الوفاء والاخلاص الفنان الخبير اسماعيل شريف صاحب شركة الحمراء للسينما حيث كان الموزع الوحيد في العراق، فضلاً عن حبيب الملاك - او مون اسطفان المرحوم صالح الشخلي وهو يعد اول مهندس صوت في الافلام السينمائية العراقية التي عرضت في فترة الخمسينيات والستينيات.

❖ هل لديك ارشيف خاص بالافلام والصور السينمائية؟

- نعم احتفظ بكمية كبيرة من الافلام العربية والاجنبية الجديدة والقديمة ويحسود (١١٤٦) فيلماً وبمختلف الاحجام ١٦ - ٣٥ ملم وهي من النوادر التي اعتقد اني الوحيد الذي يحتفظ بها. وحاولت عدة جهات مفاتحتي على سبيل الاستعارة فرفضت خشية فقدانها.

تعمل على حركة الماكينة تصليح الماكينات السينمائية وهو عامل خاص بهذه الاشياء يدعى (سمكت).

وثناء حديثنا مع السيد كاظم الابراهيمي كان يعرض فيلم (الوردة البيضاء) بطولة محمد عبد الوهاب وراقية ابراهيم.. سألناه، وهي مناسبة للحديث عن ما يعرض الآن وما كان يعرض في السابق؟  
- على الرغم من ان الجيل الحالي يطلق على هذه الافلام (الافلام الكلاسيكية) التي لا تمت بصلة للجيل الحالي.. لأن الافلام التي قدمت في الزمن الماضي لها رواها ومشاهدوها ومحبوها.. وكلمة قدمت يعرض هذا الفيلم اعود بذكريتي الى الاربعينيات واصطب معي بعض اصداقائي الذين يكون محبة مخصصة لهذه الافلام لانها ترتبط

## مسابقة تأليف الاناشيد المدرسية

بغداد / طالب الماسا الياس

الهيئات التعليمية والتدريسية والتربوية من الذين يتمتعون بالقابلية الشعرية والادبية في تأليف الاناشيد المدرسية لمختلف المراحل الدراسية و اضاف الدكتور الجميلي ان تنظيم هذه المسابقة يأتي انطلاقاً من الرغبة في تعميق الحس الوطني الصادق والنبيل وترسيخها للعادات والتقاليد العربية الاصيلة والتراث الحضاري لهذا البلد العريق وصولاً الى بناء الانسان العراقي الجديد في ظل

دعت وزارة التربية جميع اعضاء الهيئات التعليمية والتدريسية للمشاركة بمسابقة تأليف الاناشيد المدرسية التي تجسد حب الوطن الموحد وبما ينسجم مع المرحلة الجديدة ذكر ذلك المدير العام للتربية الرياضية والنشاط المدرسي الدكتور عبد الاله ناجي الجميلي ل (المسدي) وقال ان المشاركة بهذه المسابقة تشمل

بغداد / طالب الماسا الياس  
دعت وزارة التربية جميع اعضاء الهيئات التعليمية والتدريسية للمشاركة بمسابقة تأليف الاناشيد المدرسية التي تجسد حب الوطن الموحد وبما ينسجم مع المرحلة الجديدة ذكر ذلك المدير العام للتربية الرياضية والنشاط المدرسي الدكتور عبد الاله ناجي الجميلي ل (المسدي) وقال ان المشاركة بهذه المسابقة تشمل

## لقطات

❖ (بعض الناس) يقولون: ازمة الوقود سببها (الدولة) و (البعض) يقول: سببها (نحن) اما ريم محمود وداخل حسن فيقولان:  
ادور على الصديق يا ناس.. ضاع وبعد وين الكاه

❖ اني لاعجب من عجز الدولة المريب (بكل ما تملك) من تأمين الكهرباء بشكل سليم..!

في حين نرى المواطن (البيسط) يسد حاجة (الناس) بمولداته التي تترار مستهجنة (عجز) الدولة.

❖ متوسطة الطبيعة وكذلك الابيار والفرسان في حي الامين - جانب الرصافة.

ابناؤنا امانة بأعناقكم..  
فتمتى تدركون واقعكم (السلبى) وتحسنون

العملية (التربوية) و (التعليمية) خصوصاً ونحن في بداية العام الدراسي!؟

❖قال سائق سيارة اجرة لزميل له يراحمه في سيارته (الكيا) عند وقوف مزدحم قرب ملعب الشعب (اذا وقعت عاريا امام رب العالمين يوم المحشر فماداً تقول؟) قال صاحبه له والعرق يتصب منه ومن ركابه (اقول الحمد لله يا رب العالمين جنتك هكذا وقد قضيت حياتي وسط زحام الشوارع خائفاً من الفواز ملتفتاً بيته ويسرة من دمه و صدمة حتى يضعف حالي.. لاسكو عيالي وانت على ما اقول شهيد!)

❖سأل احد المتقاعدين وهو يجلس في المقهى (بعد الافطار طبعاً) صديقه المتقاعد في احدي الوزارات الجديدة (ايهما اكثر عدداً عندنا منذ الايام .. الاحزاب ام الصحف؟) فنظر اليه صاحبه ملياً وقال (خل للعب داس دومننته احسن).